تيمة العرف في الرواية الجزائرية" رواية غادة أم القرى"

"أحمد رضا حوحو" – دراسة موضوعاتية –

نسيبة طيهار طالبة دكتوراه
كليَّة الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف – المسيلة .الجزائر
البريد الالكتروني للمؤلف tiharnassiba@gmail.com
تاريخ الارسال : 11 جانفي 2018
الترقيم الدولي :ISSN 2335 - 1969 – ترقيم الإلكتروني E.ISSN X 506-2602

الملخص:

تروم هذه الدراسة إلى إبراز تيمة العرف في رواية "غادة أم القرى"للروائي أحمد رضا حوحو، وتتبع موضوعاته الأخرى: الأرض، والمرأة، الخوف، والظلم، لرصد أهم الموضوعات الأساسية الحاضرة في النصوص الإبداعية في العمل الأدبي الروائي، من أجل إلتقاط تلك المعاني و الصور المهيمنة عليها، وذلك من خلال رصد هاته الصور الملحة والمتفردة والمتكررة التي تكشف مضامين الجمالية و الإبداعية للنص عبر تلك تواترات التي تظل تتردد عبر كامل النص، وهو ما يعكس العلاقة القائمة بين النص وموضوعاته، وكيفية وتحليلها و محاولة إستنطاقها لمعرفة الرؤى الفكرية و الإبداعية، من أجل إنتاج عمل ما ، وكذا معرفة مستوى الإبداع فيها.

الكلمات المفتاحية: المنهج الموضوعاتي، المرأة الحجازية، التقاليد، الموضوعاتي.

Résumé :

Cette étude vise à mettre en évidence le véritable concept de coutume dans le roman de « Ghada Oum El Korra » du romancier Ahmed Rédha Houhou puis s'ensuivent ses autres sujets : la terre, la femme,le peur,la justice, afin d'observer les sujets fondamentaux les plus importants présents dans les textes créatifs dans l'œuvre littéraire romancière dans l'intention de recueillir les significations et les images qu'elles dominent et ce à travers l'observation de ces images récurrentes et uniques qui révèlent les contenus esthétiques et créatifs du texte à travers ces tensions qui se répètent le long du texte et c'est ce qui reflète la relation établie entre le texte et ses sujets ainsi que la manière de les analyser et la tentative de son interrogatoire pour connaître les visions de pensée et de créativité dans le but de produire un quelconque travail ainsi que connaître le niveau de créativité qu'il comporte.

Mots clés : l'approche thématique, la femme du Hidjaz, la femme, les coutumes, les thématiques

أولاً: 1- طبيعة المنهج الموضوعاتي .

تُعّد الرواية جنس من الأجناس الأدبية الحديثة من حيث الكثرة، والازدهار، والانتشار، حيث تتسيد الرواية المشهد الثقافي كنص

أدبي على فضاء مفتوح له قراءاته من حيث أنه مرتبط بالواقع، فهو يرصد تلك التحولات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية ، التي شهدتها الستينيات القرن الماضي، وهي مجمل العوامل الأدبية ، وغير الأدبية التي سمحت لظهور الرواية العربية باتجاهاتها الكلاسيكية الجديدة ، وتعد إرهاصات الأولى ظهور الرواية العربية الجزائرية من خلال مؤلفه أحمد رضا حوحو "رواية غادة أم القرى" التي نشرت سنة 1947 ، ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة تحكي في مجملها عن حياة المرأة الحجازية وما تعتريها من ضغوطات الاجتماعية ، والثقافية ، والنفسية... وتعتبر من المحاولات التي أسهمت في تأسس الرواية العربية الجزائرية.

وتتبوأ الرواية المشهد الأدبي الجزائري فهي لم تترك مجالا إلاَّ واقتحمته فصورت لنا، ومازالت تصور لنا العديد من المشاهد المقتطفة والمكتسبة من واقع الحياة بمآسيها ، وآلامها، وآمالها، فالنص الروائي يتقاطع مع الواقع بكل أبعاده و جزيئاته من حيث أنه دال يحمل مدلولاً ، وعند دراسة النص الروائي الأدبي لابد لنا من أن نقف على تلك العلاقة الجدلية في التعامل مع النص داخليا وخارجيا، ولعل هذا ما جعل تحليل النصوص، و الكشف عن دلالاتها عملية صعبة و معقدة ، إذ يستلزم ذلك وجود حركة سريعة لقراءة النص من الداخل و الخارج، وذلك لا يتأتي إلاّ بتوظيف المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة حتى نحفر في عمق النص ونخرج جوهر الإبداع فيه من خلال النقد بمراعاة خصوصياته الجمالية والثقافية، " **ولكن النقد في مجال الرواية –قليل إلى حد ما– إذا قيس بنقد الشعر، لذلك تظل الرواية في حاجة ماسة إلى النقد خاصة إذا ما أدركنا أن الرواية الحديثة تشكل وافد، مما يعني أن كثيراً من قضاياها النقدية وافدة أيضا**"[1].

وتشهد الساحة النقدية في الوقت الراهن تعدداً واضحاً في المناهج و النظريات والأفكار المهتمة بدراسة وتحليل النصوص الإبداعية المختلفة، محاولةً منها سد حاجة النقد المعاصرة إلى المعرفة الثابتة للنصوص و التي تتيح لنا التأسيس لمنهج نقدي قادر على إعطاء إجابات دقيقة و ممنهجة على خصوصيتها، فالنص في مفهومه الأدبي هو نسيج لغوي يخفي وراءه الكثير من المعاني والتي تجسد بدورها وظيفته الجمالية و الفنية، وقد استفادت المناهج النقدية كثيراً من بعض المقولات أنّ المنهج الذي يجدر به دراسة النص الأدبي لابد وأن يستمد أصوله ومفاهيمه من علم اللغة فقط وليس من غيره من المعارف الخارجية، فهو يحتاجها كمادة لغوية له حتى يدرسه ، مما ساعد المناهج على تطورها واستمراريتها وفي هذا السياق يجدر بنا أن نذكر منهجين تأثرا باللسانيات هو المنهج البنيوي الذي كان له حظ الأسد بما أحدثه من ضجة تداعت لها جميع الأقلام واستحوذت على كافة الاهتمام من كبار النقاد والباحثين، وأما المنهج الثاني فلم تكن له تلك الحضوة إلى يومنا هذا باعتبار أن الموضوعاتية تصدعت تاريخيا حيث اندرجت الموضوعاتية

تحت **البنيوية***[2]، كما أنها تأثرت بمعطيات جعلتها تتخلى عن مكانتها للسيميائية رغم الإنتماء الكثيرة والكبيرة التي ضمتها في قائمتها التاريخية، ورغم صنيع الرائدين"باشلار"و"بولي"، فإنه لم تكن هناك نظرية موضوعاتية مستقلة لم ترتبط بالنقد الأدبي الذّي كان يرغبان في متابعته، حيث رصد سعيد علوش هذه الإشكالية بقوله:"**كما أننا لا ندعي سد فراغا أو تعويض غياب الإنتاج النظري النقدي بمادة استهلاك أبدية، لأن حذف مادة النقد الموضوعاتي من برامجنا الدراسية الجامعية أو غيابه في كتاباتنا لم يُصب قراءنا بالخيبة أو كلياتنا بالأسف**"[3]، والأمر نفسه نجده عنده ونتفق معه في الإشكاليات التي أثارها في أنّ هذا العمل لن يغير الكثير من قناعاتنا بقدر ما يدفعنا إلى التساؤل عن هذا المسكوت عنه في الترجمات والمقاربات والرسائل الجامعية:

1- **هل هي أزمة نقد موضوعاتي [4] أم أزمة عدم وجود قراء محتملين له؟.**

2- **هل حداثتنا العربية لا تمتلك من القنوات المعرفية غير تلك التي خصت بها وروجت لها جملة من الانتقادات و التأليفات المكيفة و التبسيطة لهذه الحداثة العربية؟**[5].

3- وعلى ضوء هذه الأسئلة التي طرحها سعيد علوش، كان لزاما أن نطرق ونتطرق لهذا المنهج بغية تزكيته في دراستنا للنصوص الإبداعية وتنمية مهارتنا النقدية: فهل يستطيع هذا المنهج العثور على تيمات موضوعاتية في الرواية وإخراج القيمة الجمالية واستنطاق مكنوناتها الإبداعية ، وعليه تحقيق إنتاج دلالة المهيمنة على كامل النص من خلال إلتقاطنا لتلك الموضوعات والمعاني التي تكون العمل الأدبي؟.

2- مفهوم الموضوع وعلاقته بالنقد موضوعاتي:

يأتي معني مصطلح الموضوع عند نقادنا القدماء من **(مادة وضع)**"...**ونقول في كلامه توضيع و أيضع فيه تأنيث كلام النساء، والوضع:مصدر قولك وضع يضع، والدابة تضع السير وضعاً وهو سير دون، ونقول هي حسنة الموضوع و أوضعها راكبها**"[6]، وقد أخذ مصطلح الموضوع مفهوما أكثر دقة في عصر الحديث نتيجة للجهود المبذولة، وكذا لارتباط الموضوع بالسياق فنجد الموضوع في معجمه الأدبي ، حيث رأى:" **أنّ الموضوع هو: مضمون ما يجول في خاطرنا وليس هو ذاتنا وفيه يدل الموضوع على إحساس أو عاطفة أو صورة، وليس بالضرورة على شيء موجود في العالم، وأيضاً هو ماله وجود في ذاته مستقل عن الفكرة التي تكون في ذهننا عنه وموضوع الكلام المادة التي تكون في ذهننا عنه وموضوع الكلام المادة التي يجري عليها البحث شفوياً أو خطياً ومن ذلك قولنا: موضوع الرواية/موضوع النقاش....**"[7].

فالموضوع إذن هو مضمون لفكرة ما موجودة في أذهاننا وخيالتنا، وليس هو ذاتنا لأنّ وجوده في ذاته مستقل عن الفكرة التي تكوّن في ذهننا عنه فالموضوع كلام المادة، ونجد كذلك

سمير الحجازي يصب في نفس القالب ويتفق مع جبور من حيث أنّ الموضوع عنده يمثل الفكرة الجوهرية التي أسس المبدع على نسجه عمله الإبداعي وتتبع بذلك إحساساته النفسية و السوسيولوجية حيث يعرفه:" **بأنه ما يدور حوله الأثر الأدبي بصورة مباشرة أو غير مباشرة أوهي الفكرة الجوهرية التي أراد المبدع التعبير عنها وهو عنصر أساسي في الدراسة السوسيولوجية أو النفسية**"[8].

وحدد هذا المفهوم سعيد علوش حين ربط الموضوع بوظيفة الإنسان في سياقاته الإجتماعية و الثقافية التي تكوّن شخصية الفرد المبدع ، وكذا التي تساهم في تحديد هوية وتعكس إبداعها الجمالي و الفني و ذلك في تعريفه للموضوع :"**بأنه شيء مادي ينتجه ويمتلك وظيفة عند الإنسان عامة، وترتبط الوظيفة ب(الموضوع) في كوده السوسيو-ثقافي***[9] ، **حيث لا يمكن للوظيفة وحدها أن توجد دلالة وبهذا يمكن للوظيفة أن تكون ذات فائدة جمالية أو رمزية**"[10].

ونجد أنّ الدراسات الحديثة تعرف الموضوع بما يرتبط مع وظيفته السياقية التي تندرج فيه، فالموضوع إذن:"فئة دلالية على مستوى البنية الكبرى أو إطار- frame- يمكن استخراجه من(الرواية/القصة)عناصر نصية متميزة(تيمات)توضحه ويعبر عن كينونات أكثر عمومية وتحديدا (أراء، أفكار، الخ) يدور حولها النص أو جزء منه(العرف)، وينبغي التمييز بين الموضوعة والأنواع الأخرى لفئات البنية الكبرى أو الأطر—**FRAME** التى تربط أيضا أو تأخذ في عين الإعتبار ربط العناصر النصية وتعبر عما يدور حوله النص أو أحد مقاطه(جزئيا)"الأرض، المرأة، الخوف، القلق"، أنها(الموضوعة) الرئيسة للعمل الأدبي"تيمة العرف"، إطار الفكرة "[11]، ونجد أيضا أن الموضوع في حقله الطبيعي و منبعه الأصلي يستمد مشروعيته من ما أشارت إليه جاكلين بيكوش، في قاموسها التأثيلي*[12]، إلى أن هذه الكلمة"thème "، كانت تعني-في القرن13م-كل ما تعنيه كلمة"Sujet"(مادة، فكرة، محتوى، قضية، مسألة، في العربية)، ثم تطورت-في القرنين16م و 17م علىأنها:امتحان مدرسي ، وبعدها حيث ظهرمصطلح الموضوعاتية" thèmatique"في القرن ذاته".

فالموضوع إذن يحمل مدلولا خفيا ومادي ، يعبر عن علاقة إنفعالية وإتصالية في العالم الحساس، باعتبار أنه يضمن للنصوص تكرارا للموضوع في كل العمل ، والذي يظهر عبر تواتراته الموضوع الذي تتحدد عبره هوية النص ومضامينه من أجل تشكيل البناء الحقيقي لباقي الموضوعات الموجودة في النص الأدبي .

3-الموضوع وعلاقته بالبنية عند كل من باشلار (G.Bachlard)و جان بيير ريشار(J.P.Richard):

كانت نقطة البدء لمفهوم الموضوع لدى عبد الكريم حسن، حيث أخذ تعريفه لدى ريشار **على أنّ الموضوع مبدأ تنظيمي محسوس، أو ديناميكية داخلية، أو شيء ثابت يسمح لعالم حوله بالتشكل و الإمتداد، والنقطة المهمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرية، في ذلك التطابق الخفي والذي يُراد الكشف عنه تحت أستار عديدة**"[13]، ويرتبط الموضوع بالبنية حيث نجد توزيعا لهذا المعنى الذي يتشكل منه العمل الأدبي لأنها تحمل قيم دلالية التي تستعين بالفلسفة الوجودية والتحليل النفسي في إخراج مكونات عملها الأدبي الإبداعي ، حيث يقدم ريشار فهما جديداً لمنهجه في أنّ:" **القراءة الموضوعية تعني أن يتساءل الناقد عن "البنى" التي تمثل الحضور الشعري إزاء الأشياء**"[14] ، ولقد توصل "ريشار" إلى البنية الخفية للعمل الأدبي حيث "استخدم إلى جانب مصطلح "البنية " مصطلحات أخرى لتغطية نفس المفهوم ك " الهيكل" و" المعمارية"[15]، وهنا يتشكل العمل الأدبي في ظل الموضوع الرئيسي الذي يشكل سمة العمل وإنتاجيته الإبداعية، تتجسد مهمة البنية داخل العمل في دراسة"المعني"في النقد الموضوعاتي ، فدراسة المعني تفضي في رأي "ريشار"إلى نفس البني التي تفضي إليها دراسة الصورة ، وهو نفسه الذي نجده عند باشلار في عالمه التخيلي ، ويلاحق باشلار فينومينولوجيا الأشياء والكلمات من أجل استقصاء معرفة المعرفة وإدراك العلم عبر رصد"الصورة عند الشاعر، إلى محاولة التواصل مع الوعي المبدع للشاعر ، وتصبح الصورة الشاعرية الجديدة بذلك صورة أصيلة وأصلا للوعي ، ويمكن من هنا للصورة الشاعرية أن تصبح بذرة عالم، أي بذرة عالم متخيل في مواجهة الشاعر ينفتح وعي الإندهاش في مواجهة العالم أمام الشاعر المبدع بكل سذاجته"[16]

ثانياً: 1- تيمة العرف في رواية غادة أم القرى" نتبع طريقة جان بيارريشار" :

إن القراءة العميقة للرواية تقيم علاقة متينة بين الدال والمدلول، أي تحيلنا إلى إحاءات دلالية تنم عن وجود موضوعات أو تيمات مختزلة "المرأة، الظلم، الألم، القلق، الأرض"، ولكن الموضوعية الحقيقة التي تربط النص وتحتويه هي موضوعية" العرف" التي تعني التقاليد والعادات لدى الأسر العربية المحافظة، وهي القاسم المشترك بين الأسرة الحجازية وبين الأسرة الجزائرية، فإننا لم نعد نجد فرقا واضحا بينهما، وحتى لدى الأسرة المصرية، ويتحدد الإنتاج الأدبي للرواية عبر رصد هذه التيمة في كونها تكون علاقة داخلية بين الواقع وخارجه وتعكس تلك العلامات الخفية ، والتي تشكل التناقض بين الواقع بحكم عاداته وتقاليده وتلك المبادئ الإسلامية وتشريعاته السمحة التي تخاف تلك الأعراف في معظم أفكاره الظالمة، وهنا نجد أن بنية "العرف"بنية شبكية إشعاعية هي التي تكون لنا العمل الأدبي باعتبارها بنية خفية تشكل **معمارية أو هيكل النص الأدبي وهو هيكل خفي** "[17]، والعرف مبدأ تنظيمي محسوس ثابت وديناميكي **فالمبدأ منه و وعودة**

إليه"[18]، وتفجر هذه التيمة جوهر الإبداع النصي حيث يشكل لنا ذلك الامتداد عبر دلالة التكرار المتردد البنية العميقة السلوكية والسوسيولوجية للمجتمع الحجازي، والذي تنظم عاداته سلوكيات المرأة، وتخفي في داخلها عوالم عميقة تسمح لنا بالإلمام بالقوانين العميقة للعوالم التخيلية **وليس التواتر والتردد المكون لنص "غادة أم القرى"**[19]، وسنحصي هذه التكرارت **الموجودة عبر كامل الرواية** "[20]:

الموضوعة	التكرار		الصفحة
العادات والتقاليد	**12**	**34**	**-24-23-22-21**
الأسرة المحافظة	**16**		**.47-39-29**

إنّ موضوعات التقاليد والعادات للأسرة المحافظة الضائعة في أعماق الرواية تحكمها تيمة هامة هي "العرف"هذه الأخيرة ، فنلحظها مختلفة الدلالة ونجد أيضا إيحاءات لها تكون موضوعية، يتجسد لنا الحديث عن العرف من خلال الأسرة الحجازية المحافظة في المجتمع الحجازي "....**فأسرة سليمان ومكانتها في المجتمع المحافظ الذي شهد عقب وفاة الشيخ عبد الرحمان وانتقال الثروة والجاه والنفوذ كان من نصيب سليمان ....أسرة متوسطة الثروة شديدة المحافظة ، خافتة السمعة**"[21]، لا يجرأ أحد على الطعن فيها لما تملكه من وقار وسيادة ، أخلاقا وجاها، ففي الحياة العادية نجد أن سليمان "**تزوج بفتاة رائعة الجمال من "البيوتات" كما يقول مواطنوه، وهي الأسر القديمة المحافظة رزق منها بنتين "أسمي و زكية**" [22]، وهنا يعكس لنا قيم المجتمع ومبادئه في كون أن العلاقة الغرامية لم تكن سببا يوما للزواج أو التنفيس عنه أو إبرازه، التي تشكل لنا مهمة الابستمولوجيا في القيام بتحليل النفسي وهي موضوعية التي يهدف التحليل النفسي –**الوصول إليها– إلي بحث عن المكبوتات التي يفترض فيها دينامية وقدرة**"[23]، عبر الحب الذي لا يحق للمرأة أن تجهر به فتستسلم لتقاليد الأسرة المحافظة و نجدها:"**تشعر بوطأة الحجاب لأول مرة وأحست بعبئ التقليد ولا سيما على الفتيات ، وياويل الشقية منهن التي يطأ قلبها الحب فإنها تعيش معذبة تعيسة، فليس لها أن تتحكم في قلبها فتحب من تشاء، وتبغض من تشاء، بل لا يجوز لها مطلقا أن تحب، فالحب جريمة لا تغتفر ، وفضيحة شنيعة ، فعلى الفتاة التي أصيبت بالحب أن تتستر وتتكتم ما أمكنها ذلك وتنتظر يد القدر تفعل بها ما تشاء....**"[24]، وهنا تصطدم الفتاة بواقع أخر هي التقاليد وجبروت الخوف من الأهل ومن المجتمع حيث نجد حبها:"...**فإنها تحبه حبا عنيفا طاغيا يفوق في نظرها حب** أي **فتاة أخرى ما وخاضعة– في نفس الوقت– لتقاليد شديد –تقاليد الأسر القديمة– يجب عليها اتباعها و الخنوع لتعاليمها....**"[25]، وترفض زكية أن يتزوج جميل بغيرها فيصبح لديها هاجس أخر ينعكس لاحقا

على صحتها وأفكارها، ونجد في ثنايا الرواية المنولولوج النفسي "حديث النفس" الذي يصاحبها، وهي التيمات التي أبرزها الكاتب مصاحبا إياها بالتحليل النفسي عند المرأة ، تلك المرأة التي تخاف من الوالدين ، ومن نفسها، ومن قدرها، لانّ قلبها لم تعد تمتلكه، وتجد هذه المكبوتات هي عبارة عن قطيعة إبستمولوجية تظهر في العمل الأدبي :"...**وأنى لهذه الفتاة أن تدرك من دقات القلب وهي تعيش في أحضان المحافظة والتقاليد**"[26]، فتصبح موضوعة "العرف" تتخبط بين العوالق والقطيعة الإبسمولوجية ونجد تلك القطيعة تتحقق في المرأة الحجازية بمختلف مقارباتها الفكرية بين سلوكيات المجتمع بأفكاره الفكرية المتجذرة والمرتبطة بالجهل و التخلف الفكري ، وبين تلك التيارات الفكرية التي تدعو المرأة إلى التحرر، والمطالبة بحقها الشرعي من تعليم ، وحرية إختيار شريك الحياة ....وغيرها من الحقوق التي دعى إليها الشرع الحكيم ونجد ذلك في"**أن المرأة الحجازية تتصل اليوم بطرفين متباعدين سار أحدهما حتى أمعن الماضي السحيق وتقدم ثانيهما حتى اتصل بروح الإستهتار و الخلاعة في هذا العصر، وكل بحث أو تفكير لا يستقيم ولا يكون إلا إذا أغرينا المرأة بالبقاء فيما تقاسيه من حرمان وضياع حقوق** "[27]، وهنا تظهر موضوعة "العرف" الصارخ والمتسيد للمرأة في كونها إنسان مهمش يرضخ لمجموعة من القوانيين اللانسانية إتجاه هذا الكائن اللطيف ، الذي ولو تعلم لعلم أجيالا، وذلك لا يتأتي إلا من خلال حسن التربية، ودقة التوجيه ، وصرامة التعليم ، وضبط المعلومات ، " **أو إذا اندفعنا مع فجور القرن العشرين، تطالب المرأة بهتلك حجابها المقدس و الخروج من بيتها إلي الشارع ومنافسة الرجال في ميادين الحياة و الإختلاط بهم ، أما أن تصون المرأة حجابها الشرعي –التقليدي– وتنال حقوقها الحيوية وتقوم ببعض واجباتها في هذه الحياة، فذلك مالا يلتئم مع رغبات جمهور من الشعب وفريق من متعلمي الشباب**"[28]، **وهي التي يرصدها**" ريشار **بأن ضرورة إقرار وظيفة للأدب وقدرات تتجاوز كثيرا دوره القديم ، في التسلية والتنميق، إلي إعتماد علي إكتشاف البني و العلاقات بين الموضوعات في العمل الأدبي**"[29]، حيث نرصد موضوعة العرف التقليدي وعلاقاته الخفية بين موضوعاته الأخرى فالمرأة تحقق هذه الإفتراضات لتجسيد تلك البني العميقة للموضوع ، حيث تتجسد معها تلك التكرارات و الترادات المصاحبة للعمل الأدبي " القلق ، الخوف، الظلم "بسبب الإرتباط العميق للتقليد ودور الأسر المحافظة من بعض المواقف المخجلة التي ربما قد تجلب العار والدمار للأسرة خاصة في **موقف العجوز إثر ذهابها للملك وقطع الطريق عليه ، مستعطفة إياه في إبناها الذي يقبع في غياهب السجن المظلمة ظلما وبهتانا كبيرا، فلما تحسس منها سليمان والد زكية ذهابها ، رجع إليها مخافة أن تذكر إبنته عنده ، فيجلب بذلك العار والدمار للأسرة المحافظة المعروفة بحسن السيرة والسلوك** "[30].

وتظهر القطيعة وتبرز تلك العلاقة السيسيولوجية النفسية للمرأة في ذلك التصارع الداخلي مع سلوكيات المجتمع الخارجي الذي يدفع المرأة إلى التساءل:"**أتذعن لمطالب قومها وتستمر على حياة لا تفوق في كثير ولا قليل عن حياة أمها وجداتها من قبل؟ أم تستمع إلى هذا النداء الخافت من فيئة الشباب وهو يلوح لها بحياة لا تستقيم مع عادات قومها ولا تتصل بسبب تقاليد بلادها ونظم أسرها؟**"[31].

2-موضوعة المرأة بين ثنائيتي الإحصاء والوصف :

ونجد موضوعة المرأة التي تعد البناء الأساسي للمجتمع وركيزته ، ونجد تيمة متكررة ومترددة عبر كامل النص ، ولذلك يدخلنا الكاتب في مناقشة سوسيولوجية تاريخية للمرأة مبرزا إياها الدور الذي تلعبه إزاء مجتمعها ، وما تمثله كأيقونة يجب عليها المحافظة على كرامة الأهل ، وتجسد المرأة صورة دلالية للصورة الأنثوية ثانوية وفرعية ، تتقمص كيان المجتمع الملازم للصورة الرئيسية العرف ، المرتبط في ثناياها السوسيولوجية التاريخية بالتقاليد والعادات خاصة لدى الأسر القديمة ، ونجد الفكرة متأصلة ومتجذرة حتى يومنا هذا لدى بعض الدول في عدة مناطق منها، رغم الانفتاح الفكري والحضاري، وكذا رغم القوانين التي تصدر لصالح المرأة ، والدفاع عن حقوقها التي من المفروض أن أول من طبقها هو الإسلام، ونتفاعل مع موضوعة المرأة في الرواية غادة أم القرى ، حتى غدت المرأة تعاني التهميش وتعيش تلك المخاوف ، وخاصة تهميش حقها التعليمي لذا نجد " **صرخات زكية عندما علمت وظنت أن جميل توفي، ونجد كذلك عدم قهرها للضغوط النفسية و الاجتماعية من الأسرة من جهة ومن الحب من جهة ثانية**"[32].(**انظر الملحق جدول 1)**

3-موضوعة الخوف و الظلم بين ثنائيتي الإحصاء والوصف:

لا تختلف موضوعاتي الخوف والظلم عن موضوعة المرأة والعرف، باعتبارها شبكة اشعاعية ، وبنية دلالية مترابطة ببنى عميقة ، وهنا تبرز القيمة الجمالية والفنية التي تفجر مكنونات النص الأدبي و تستجلي معانيه ، ونرصدها من خلال المخاوف إلي عبرت عنها زكية ، تجسدت هذه المخاوف عبر حبها لجميل "**جميل الذي لا يريد أن يفارق مخيلتها ، وكلما تساءلت عن السبب وحاولت ادراك كنهه أجابها قلبها على الفور بدقات شديدة لم تدرك معناها** "[33]، ثم نلحظ أن الفتاة يحيط بها الجهل والغفلة الذي من المفروض أن تكون متعلمة لتجاوز هاته المطبات خاصة، " **وأني لهذه الفتاة أن تدرك من دقات القلب وهي تعيش في أحضان المحافظة والتقاليد، وهكذا تسرب الحب هذا الداء الخطير إلى قلبها الغر، ووجد في جهلها وحداثة سنها وسذاجتها مرتعا خصبا لجرثومة الحب الذي ما لبث أن احتل قلبها الفتي بدون مقاومة وبسط عليها سلطاته العارم بدون شفقة ولا رحمة وهي في غفلة من كل ذلك**"[34]، وهنا يصور لنا "حوحو" إحساسته إتجاه

المرأة الحجازية، وما تجده من حرمان هضمها حقوقها في التعليم، وفي الرأي، وفي مشاهدتها الخيرية في المجتمع، والأمر نفسه التي تعاني منه المرأة الجزائرية المعنية بهذا التهميش خارج، حيث تدل تكرارات لموضوعة "المرأة"، نظام التقليد الصارمة التي تحكم السيطرة على المرأة وتختزل عقلها وجسمها ، ونجد أن مخاوفها تمتد إلى إصابتها بأمراض نفسية نتيجة للضغوط "**وخاصة عندما تأثرت بقصص ألف ليلة وليلة، تلك القصص التي تسمعها من والدتها أوقات السهر في ليالي الشتاء الطويلة وقارنت بين حالها وحالة بدر البدور، وهنا ارتعدت فرائصها وهتفت وهي بادية الخوف:**

-إذن هذا هو الحب، فأنا أحب جميل ، أجل إني أحبه..

لتسمع لغة القلب وتفهم دقاته ثم تعود إلى خوفها مرة أخرى

-ماذا تفعل لو تزوج جميل امرأة أخرى؟

وارتعدت لهذه الفكرة واصفر لونها وصاحت:

-لا..لا...إني أحبه ولا أسمح به لأحد غيري..."[35].

وكذا الظلم الذي يعانيه جميل والذي يقبع في غياهب السجن مع القتلة و الظالمين ، فيجد نفسه مظلوما بينهم يخضع في كل مرة وكل شهر إلى الضرب المبرح الذي يفقده وعيه، حتى تكون وفاته على يدي الجلاد بنوعيه :جلاد الظلم والقهر الذي جلبه رؤوف و أصحابه مع عدم تقصي الشرطي الحقيقة والتحقق منها، **ثم ظلم الجسدي والنفسي الذي دفع جميل ثمنه غاليا ولم تكن له يد فيه حتى أصيب بالقهر النفسي وفي النهاية كانت نهايته المؤلمة بالموت ، لقد: مات جميل رحمة الله عليه"**[36].ونجدها متكررة ولكن معظمها ذات إيحاءات ودلالات خفية:(انظر جدول 2)

4-موضوعة الأرض بين ثنائيتي الإحصاء والوصف:

تتضخم الرواية وتصل هذه الموضوعة إلى ذروتها حينما تتعلق "بالأرض"، فهي تجسد لنا المنبع والأصل وقد إختاره الكاتب موضوعة الأرض الحجاز، وعبر عن عقلية وفكر وعادات المرأة الحجازية، واختار مكان أم القرى التي جسد فيها مقاربته بأرض الوطن الأصل الجزائر حتى يخفي دلالته الصارخة بعمق المعاني للأرض في أنهما مشتركتان في نفس العادات والتقاليد، فالمكان الطبيعي هو موضوع ثابت محسوس قابل لإدراك الشيء المستقر، فهو متنوع، ونجد كذلك أن الزمن الذّي كتبت فيه الرواية مابين1935، 1945، أين يصور لنا حوحو، نمطية الحياة الاجتماعية في مكة قرب القرن 14هـ ويصور لنا واقع الحياة القهرية للمجتمع التي تعتمد على عزل المرأة ومصادرة حالاتها التعليمية خاصة، فالأرض مكون طبيعي محسوس متحكم في العوامل البيئية، ونجد التكرارات واضحة حتى نهاية الرواية: (انظر الجدول 3)

من الموضوعات التي نقف عليها كنتيجة حتمية أنها استطاعت أن تخاطب البنية المضمونية مشكلة الوعي المختزل ، طارحة لأول مرة تيمات جوهرية لأهداف نقدية بنائية للنص ونجد أن"**النقد الموضوعاتي ينهل من التراث الباشلاري لا يتخلى عن تأكيد استقلالية الأدب عبر القراءة الملازمة للعمل، وهذا ما يحرر هذا النقد من العلاقة المباشرة أو المفترضة كسوسيو تاريخية، فهو يقارب تحت غطاء بنية مضمونية مشكل الوعي الاختزال ، طارحا لأول مرة تأملا مباشرا لأهداف النقد**"[37]، ونستطيع أن ندرك أهم البنيات المجسدة للعمل الأدبي هي"العرف، المرأة، الخوف، القلق، الأرض، الظلم"، حيث إستطعنا اكتشاف الموضوع الرئيسي" العرف"وهي التي تعني بتحليل المفردات التابعة له بكل ظهوراتها، ويتم ذلك أساس تحليل كل المفردة على حدة، وهي موضوعات مكملة للعمل الأدبي حيث استخرجنا النتائج التي قد تكون مهمة جدا أثناء دراسة في التفريق بين هذه الموضوعات وتحديد وظائفها، ونجد عبد الكريم حسن أن يعلل" **دراسته للموضوع الرئيسي، يلاحظ الناقد أن مفرداته تعبر عن أفكار وقضايا متعددة، وإلحاح الموضوع الرئيسي على قضايا بعينها هو الذي يحدد الموضوعات الفرعية، وتظهر أهمية هذا الإلحاح كميا ونوعيا**"*، ومن خلال دراستنا لموضوعة "العرف" كشفت الدراية عن جملة من الخصائص المؤسسة للعمل الأدبي حيث:

وقفنا على أهمية العادات والتقاليد لدى الأسر المحافظة، وهي تقاليد التي تربطنا بالموضوعات الفرعية والتي تمثلت في المرأة بفرض الضغوطات عليها، وذلك بالحرمان حيث تعيش محرومة من نعمة الحرية، ونعمة الحب، ونعمة العلم، تلك التقاليد الصارمة والطاغية المنبثقة من مجتمع فاسد جاهل بعيد عن كل تعاليم الإسلامية السمحة التي تشاركت بين المجتمع الحجازي وهي نفسها نجدها لدى المجتمع الجزائري، وبذلك يعكس مظاهر التخلف والإنحطاط للمجتمع، ويعكس نظام الحكم لدى بعض الأسر الراقية، ثم نجد فكرة الميراث التي تركها الشيخ عبد الرحمان لابنه سليمان، حيث ينتقل في خط أبوي ينتقل من الأب إلى الابن الذي يحافظ على هذا التراث التقليدي، ثم ننتقل إلى فكرة الزواج المرتبطة أساسا بالعرف والتقليد حيث يمنع منعا باتا للمرأة أن تستأذن للزواج بها سواء كانت بكر أم لا كالثيب والمطلقة والأرملة ، والشريعة الإسلامية تسمح للمرأة أن تستأذن في الزواج وهذا تغييب وتدمير للمكانة الإسلامية وتهميش لدورها وكيانها، والتي لم تبلغ بعد لا تستأذن في القانون التشريعي الجائز، وتتم دراسة موضوعة العرف كموضوع رئيسي، الذي يشكل شبكة خفية تحمل المعاني راسخة وصارخة للتقيد التقليدي المنضبط للمجتمع ، حيث نجد أيضا عبد الكريم حسن:**يؤكد أن دراسة الموضوع الفرعي بما يحقق شرطين:الأول وهو إضاءة هذا الموضوع**

الفرعي للجانب الذي قاد إلى دراسته من الموضوع الرئيسي، والثاني وهو إضاءة خصوصية الموضوع الفرعي "[38].

يتجسد مستوى الرواية في المتن المحكي التي صورها أحمد رضا حوحو عن المرأة المضطهدة التي تعاني التهميش والانعزالية والتغيب لرأيها وفكرها عن كل العلوم والمعارف والحرية ، ونجد ذلك في مقدمته الاستهلالية الإهدائية:"**إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب ، ، ، من نعمة العلم ، ، ، من نعمة الحرية ، ، ، إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى** "وقد حررها في مدينة قسنطينة يوم 1947/1/1 ، لأحمد رضا حوحو، ويعتبر الإشهار بالحب من الممنوعات والمحرمات كما نجده عند زكية"...**التي كان همها الوحيد في هذه الحياة أن ترى نفسها يوما في أحضان من تحب، فجميل هو حياتها الغالية وعالمها الذّي تعيش فيه، والسعادة التي تنشدها ، وإذا به يختطف من بين يديها، وينتزع من أحضانها، ليغيب عنها إلى الأبد...إلى حيث لا تراه ولا تسمع صوته**"[39].

وتكشف الرواية عن تجليات التعذيب الأنثوي لشخصية المرأة وحرمانها من أدنى حقوقها الحياتية"....**واستولت عليها نوبة نفسية مبرحة، وأخذت ترتجف وتضاربت في نفسها قوتان جبارتان:الحب وتقاليد الأسرة فهذّه تحثها على التظاهر بعدم المبالاة وعدم الاكتراث والمحافظة على شرف الأسرة** "[40]. ولو أنها حالياً تعيش حريتها، ولكن ضمن عرف خاص لا يمكن لها أن تتجاوزها مهما بلغت ، ما يطلق عليه في علم الاجتماع ب" رمزية العنف"ضد المرأة، فنجد أن العرف مسيطر ومتجسد كقانون دستوري يخص تلك المنطقة أو المكان، أو الولاية أو ما قاله أحمد رضا حوحو"المحافظة"، إذن يهيمن المجتمع السعودي وما نجده أيضا لدى المجتمع الجزائري وعلى العموم العربي من حيث الأبعاد السيسيولوجة النفسية التي تسطير على المرأة لحد اليوم ، حسب الدراسات النفسية ، وهي اختيارات قد لا تطالها المرأة بسبب سياسات القمع لدى الأسر المحافظة جدا ، ومازالت موجودة وتعيشها المرأة الجزائرية على الخصوص"... فالحب الذي حطم قلب زكية وتركه ينفجر أسى وآلاما يتطلب الثورة والنحيب وهذه الدموع المتحجرة التي تحرق مقليتها السوداوين وتثقلهما تطلب التخفيف"[41].

إن الازدواجية المميزة للعمل الروائي لأحمد رضا حوحو موجود عبر كامل النّص، وهي دراسة سيكولوجية للمرأة النفسية والجسمانية، فهي تمشى على خط موازٍ لتيمية "العرف "و"المرأة"حيث يلتصق وجود المرأة ضمن الخطية المهيكلة لجسد الرواية وهي العرف التيمة الخفية المدفونة التي تشكل النخاع الشوكي للمتن الرواية المتوازنة بين الأشكال الدلالية المليئة بالإيحاءات والموضوعات الخفية في تعدادها الموضوعاتي، من أجل التكثيف الدلالي لمعرفة الإشكال الانثربولوجي لدى

أغلب المجتمعات وخاصة المؤسسة الأسرية ، والإشكال ليس إشكالا تعليميا فحسب فثقافة الأسرة تختلف وبالتالي تتباين بين أسرة وأخرى، بل تكمن في الطابع التقليدي المتجذر داخل أغلب الأسر والمجتمعات بمختلف أجناسيتها، وبالمقابل نجد الأمر أيضا بالنسبة للرجل بحيث لا يستطيع أن يقبل الزواج بأحد النساء نظراً لخضوعه لتقاليد العائلة المجحفة في حق أبنائها، ولكن يبقى حتمية اجتماعية وهو نوع من النظام السائد داخل المجتمع كتسوية لوضعية اجتماعية ، ولكن يبقى كنوع من الظلم النفسي والاجتماعي، أين يفرض المجتمع إلزامية الذكر على الزواج في سن معينة، ويرضخ لها شاء أم أبى.

ونفسه بالنسبة للمرأة ، وإن أعطيت في القرن الحالي حق التعليم والاختيار، إلاّ أنها مازالت تعنف نفسياً وجسدياً ، وأحياناً تعيش هواجس الألآم والفراق والحب ومعاناة الحياة والزواج.....، أمام العنصرية الذكورية كون المجتمع يحتفظ بالذكورية المسيطرة على رقبة المرأة ، فهي إن تطلقت أو ترملت أو لم تنجب....وغير ذلك تعود لها أصابع الاتهام ، وكأنها هي أسباب كل ما يحدث ، وأنّها ليست محافظة، ولم تكن جديرة بذلك في حين الرجل يتسيد الموقف كعادته ، ويصور الواقع بأنّه ضحية لها.

إن الواقع المأساوي حقا، حيث تشكل عذرية المرأة عنوان الشرف بالنسبة للأسرتين وللمجتمع قاطبة متناسين الجانب الديني، والفكري، والعقائدي، وحتى العلمي والطبي مهما كان صحيحاً، وصادقاً، بالرغم من أنه معروف بيقينيته العلمية، ونجد كذّلك أن عدم إنجاب المرأة ليس عيباً في الرجل بقدر ما هو عيب فيها وهي المسؤولة وتتحمل ذلك ، ناهيك في أن بعض المجتمعات التي مازالت لحد اليوم تؤمن بإنجاب الطفل فهو خليفة لأبيه ، وإن لم تفعل طلقت أو تزوج عليها بحسب التقاليد الصارمة والقاهرة ، وعرف كل نسل معين ، مهما كانوا على قدر من العلم والتعليم.

إنّ المعاناة التي مثلتها "زكية" كإمرأة عربية يحمل تحت طياته الكثير من التيمات الزئبقية عبر كامل الرواية ، فهي تحمل طفولة "زكية البريئة" التي تنسج أحلامها بمخيط الواقع ، وتسلها من روحها وقلبها الرائع الذي ينفجر حبا وحناناً".....**وكانت الفتاة تقود إبرتها بمهارة وخفة وهي منكبة على التطريز بعطف وحنان، عطف الأم الحنون على فلذة كبدها**"[42]..، ومنه يحمل جانبيين :جانب يعكس الظلم والاضطراب الذّي يولد الخوف ومنه يكون هناك كبت للرغبة بسبب سيطرة المخاوف والهواجس وبالتالي ماتت زكية "جراء ذلك الظلم، وعدم إبدائها لرأيها كإنسانة بالغة"....منذ أن اعتقل جميل انتقلت والدته إلى دار أختها حيث تولت السهر على زكية ، تلك التي قضى عليها عراك نشب ما بين حبها المكبوت المكبل بالأغلال، وعقلها المرهق بأعباء التقاليد الثقيلة "[43]. وبالتالي انعكست نفسيتها من ناحية الجانب سيكولوجي نفسي ، لأنها شعرت بالتهميش والضياع

الروحي والنفس ذاتي"....فقد اتخذا من قلبها الفتي ميدانا لنظالها فحطماه وتحطما معه، وغدا سترها دفيناً بين قلبها وعقلها المتين وغدت هي كالطفلة تمرح وتلعب وتستهتر وقد تخلصت من كل الآلام والقيود .....قيود العقل والقلب وآلامهما..."[44].

ثم الجانب ذاتي خاص بفضاء مجتمعي يرى المرأة بمنظار أشبه للجاهلية من زمنه الذّي يسوده الآن، وجرائم الزنا حالياً من إجهاض، وتخلص من أجنة العشق وذلك ما يشبه الوأد للبنات ، والأجنة بشكل عام، هذا الجانب الاجتماعي والخوف من إكتشاف الأهل جرم الابن والبنت على الخصوص خلق جرما أخطر وهي قتل النفس ، وبذّلك أصبحت الجريمة جريمتين، هي في الأصل سيكولوجي وسيسيولوجي لبنية المعجتمعات العرقية ، كما أنّ بقاء المرأة في ظل المسكوت عنه وسكوتها لواقع سوداوي نتيجة لأسباب كثيرة منها سكوت الأمهات قديماً وتحمل مالا تستطيع الأنثى تحمله بسبب الجهل خاصة وقد وجدناه في "زكية" كون أن العلم محرم بالنسبة لأغلبية الأسر"....وهي من الأسر القديمة المحافظة رزق منها بنتين، أسمى وزكية "اعتنت والدتهما بتربيتهما تربية دينية قوية ولكنها شديدة الغلو، فاكتفت بتلقينهما الخياطة والتطريز، وأما القراءة والكتابة فلا تزالان سراً غامضاً بالنسبة إليهما"[45]. و خاصة ذات المكانة المرفوعة والعالية مثل أسرة سليمان" .....كانت أسرة آل خليل من الأسر الأرستقراطية القديمة ذات الثراء والنفوذ في الحكومات السالفة لما كان لكبيرها الشيخ عبد الرحمن خليل من الكلمة النافذة والجاه العريض لدى المقامات السامية في عهدي الأتراك والأشرف"[46]. والملاحظ فيه أن هذا النسب يحمل أبعاد الانطولوجية المكونة لثقافة الإنسان ويبحث في الغاية القصوى للوجود ومسببات من حيث إحالات للمعنى الذي يشكل الفرد أو يتشكل عنده(مكونه التاريخي) "وانتقل ذلك العهد بخيره وشره، وانتقل الشيخ عبد الرحمن إلى رحمة ربه، وانتقلت معه الثورة والجاه والنفوذ"[47] ، ثم (المكون الانثروبولوجي) التابع للتقاليد الشعبية ، والعادات ...وغيرها" ، ومنها مخافة ألسنة الناس والمجتمع من جهة ومن جهة أخرى ميلهم للعنصر الذكري، أو غلبة الذكورية، ومن ثمة مخافة الإحراج الاجتماعي يدفعهم إلى حتى خسارة إبنتهم وحياتها لقاء بقاء سمعة الأسر نظيفة ونجد هذا في المقطع رقم 13:

شاعت في جميع أنحاء القرى أخبار المرأة التي أوقفت ركب جلالة الملك ، وغدا الناس يتكهنون بمعرفة شخصيتها وغرضها ونفر قليل هم الذّين ....، تبينوها وفي مقدمتهم زوج أختها الشيخ سليمان خليل الذي وجد عفوا في جملة المتجمهرين وما كاد يتحرك الركب الملكي حتى أسرع إلى بيته يستجلي الخبر من العجوز التي وجدها هادئة الأعصاب على خلاف عادتها من كل يوم ، وقبل أن يوجه إليها أي سؤال ابتدرته.

قلت للملك كل شيء... أخبرته أن زوجي قتل في الدفاع عنه، وأن ابني الوحيد، الثروة الوحيدة التي خلفها لي ذلك الزوج وسندي في هذّه الحياة يرزخ الآن ظلما تحت قيوده في غياهب السجن.... أخبرته عن أسعد وعن أعماله وأفهمته أن ابني طاهر مستقيم ، كل مكة تشهد له بذلك ....أخبرته بكل شيء....

وتبدأ هنا أجواء الرعب والقلق تدور في خُلد سليمان من انكشاف سر ابنتهم، حيث: صاح الرجل:

–بكل شيء؟ أأقحمت ابنتي في هذّه المأساة ، يا للفضيحة ولم تنتبه العجوز لملاحظته وهي نشوى بخمرة الأمل فغدت تردد:

–لقد وعدني بالإفراج عنه.... لقد وعدني بإعادة النظر في أمره.... إنه حقا...لملك كريم عادل.

واستراح سليمان لهذّه النتيجة، واطمأن لها رغم أنه كان يريد أن تبقى ابنته بعيدة عن هذّه القضية"[48].

ملحق 1 (الجداول)

الجدول 1 :

الموضوعة	ع. التكرارات		الصفحة
المرأة الحجازية	6	60	26، 27، 28.
المرأة	12		27، 28، 33، 34، 58، 60، 61، 62، 63.
المرأة المصرية	2		27.
الفتاة	30		29، 30، 31، 32، 32، 34، 35، 36، 47، 52، 53، 57، 64، 69، 70.

الجدول 2

الموضوعة	التكرار	الصفحة
الخوف الظلم	10 15	58.–55–45–28–26 .67–66–64–63–62
الموضوعة	**عدد التكرارت**	**الصفحة**
الحجاز	3	25
الحجازي	6	26، 27، 28، 28.

23

القرية /الحجازية	9		30
أم القرى	1		30

الجدول 3

ملحق 02 مختصر الانجليزية

The value of norms in the « Algerian narration »

the narration of Ghada oum Qura .

Abstract:

This study aims to show the value of the norm in the narration, of "Ghada Oum Qura" for the narrator Rhidha Houhou, and it follows its another topics: the earth, the women, the injustice, the fear, to show the necessary topics which is present in the creative texts in the narrative literary work, to get the meaning and the image through showing this single, repetitive pictures which reveal the esthetics and creative meaning for the text through the successive which repeats un the text, which also reflects the relation between the texts and it themes and the way of analyzing it for knowing the creative and cognitive view, for producing any work, and also knowing the level of its creation.

-and the article consist the following parts the theoretical part with a tittle.

1/the nature of thematic method and it conceptualize the theme of the novel: the appearing the Arabic Algerian from its narrator "Ahmmed Ridha Houhou" "the narration of Ghada Oum Qura" which published in 1974, it appears after the word War 2 Directly which talks about the life of Hidjazian women and which faces the social, cultural, psychological stress … etc, and it recognizes that it is the main essays which participate in the creation of the Algerian Arabic writer. It reveals the narrating text and existence in the reality with its all dimension and its parts that it held a meaning, in studying the novel which should use the argumentation in dealing inside outside the text with using the recent critic method to dig deeply in the text and we take the creative sense though critic with taking into the consideration the cultural and the esthetic beauty, and in this time , the critic obviously vary in the method and the theories and the ideas which concerns in the study and analyzing the different creative text. We have the honor to mention two methods which influenced by the linguistic which is the method of the structure which has the part in the novel which leads to an attractive view and it takes the interests of the famous researchers and the cricisors , and the second method, it has not the same interest , because the thematic trend separated historically, that it includes under the structure one. And influenced with a finding which leads her too abondonne its value for symatic although the multiple and its the big meaning which includes in its historical list, an although the achivments of " Bashlar" and "Boului" it is

not exist a theotitical theory independent does not link for the literary critic witch they like to follow it

The problematic:

1- it is the crisis of thematic critic or the crisis of the inexistence of the probable reader for it ?
2- can this method find thematic feature in the novel and showing up the esthetic value and it the creative findings?
3- Can we produce the meaning inall the meaning whiche from the literary work?

The objective of study:

1- Filling the gaff or substitute the absence the theorical product wuthe themùatic critic?
2- Showing the method for the student and knowing the method of it , and the student avoiding it during university study and it absence in our writing, which leads this method has bot the luck with other critical method from the study
3- Encouraging the students of using the method from the approaches and the university letters.
4- Enriching the method for studying the creative texts and developing the critical skill from it

And we have a secondary section for the theoretical part:

1- The definition of the them and its relation to the thematic critic , which mention ti the important definition in the article dictionaries in the past and thee present.
2- The topic and its relation the structure for all “Bshlar” G.(Bachlar) (Jan. P. Richrd)
3- It includes the practical part with the principle topic :
    1- The value of the norms in the narration of Ghada Oum Qura “we follow the Jan Bircharrd” its topic becomes text and it contains the secondary values and its topic:
        1- The topic of women between the static and the description , and it becomes with 60, repetition.
        2- The topic of the fear and the injustice between the static and the description, because we found the fear repeat 10, the topic the fear 15 with its inside and outside meaning.
        3- The topic of the earth between the static and the description, which the novel enlarge and it reached into its epic when it related to “the earth”, because the earth is a component natural and sensitive related to the environment elements, and we find a clear repetition till the end of the novel, it repeats 23 in the text.

The results of the study:

1- The important of tradition traditional family, it is the tradition which relies on the secondary topics which represent for the women with supposing the stress on

her this for results the tradition derived from corrupted society ignorance for all the Islamic principated for Hidjazin society and it is the same which we found in the Algerian society, and it reflects the feature of under development of the society especially the underdeveloped areas which is the countryside and the flux and the conservative and it is still nowadays.

2- The system of ruling from some high-class family, or the conservative one, that we found the idea of Heriting passed from the father to another, from the father to the son which conserve for this traditional heritage and even the conceptual and the racial. To transform into the idea of the marriage which it related to the norm and the tradition.
3- The thematic study of the norm as a necessary topic, which from a hidden issue held a meaning and clear for the traditional following
4- The level of the novel in the narrating which conceptualize Ahmmed Rhiad Houhou for the oppressed women which suffers the marginalization and isolation for all the absence of its point of view for all the science and the meaning, and the freedem
5- The twoness of the novel for Ahmmed Ridha Houhou " exist for the hol text", and is psychological study of women inside her and physical in the some time . and it walks in a straight him for Tamaia " the norm" and "the women"
6- Knowing the Anthropological problem for the majority of the societies and the problem is not a educational problem but the cultural family differ. So, it differs from one family to another. But it consists in the educational feature inside the majority of the family and the different societies

الإحالات والهوامش:

[1]– طه وادي:دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1994، ص5.

* البنيوية الموضوعاتية:هو اتجاه بنيوي قائم بذاته، ذلك أنّ الموضوعاتية ليست حكرا البنيوية، بل منهج بلا هوية، أو ميدان هلامي تتداخل فيه مختلف الرؤى الفلسفية والمناهج النقدية (الظواهرية، الوجودية، التأملية، البنيوية، النفساسية....)، التى تتضافر فيما بينها ابتغاء التقاط الموضوعات المهيمنة على النصوص، في التحامها بالتركيب اللغوي الحامل لها.

وقد نشأ هذا المنهج في أحضان الفلسفة الظواهرتية، وتغذى على أفكارالفيلسوف الفرنسي غاستور باشلار***GASTON BACHELARD***"1884–19652"، ونما وتطور، ابتداء من ستينيات القرن العشرين، في بيئة فرنسية أساسا.

[2]– يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، بيروت، 2008، ص:152–153.

[3] –سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للنشر والطباعة، ط1، الرباط ، المغرب، 1989، ص:3.

[4] – النقد الموضوعاتي:هو الذي يتغذى على الميراث الباشلاري يؤكد في النص على تلازم واستقلالية الأدب المتحرر من العلاقة المباشرة بالافتراضات السوسيو–تاريخية، إنه يعالج تحت غلاف البنية قضية الوعي الإختزالي،

كما يتخلى الناقد عن"الكاتب/حياته/ عمله"، لكي يتفرغوا نهائيا إلى الدراسة الداخلية للكتابة، بواسطة تحليل نصي، مضاد للانسونية.1

[5] – سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، المرجع السابق، ص:3-4.

[6]– الخليل ابن أحمد الفراهيدي:العين، تج: عبد الحميد الهنداوي، دارالكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003، ص:378.

[7] –جبور عبد النور: المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1979، ص:183.

[8] –سمير حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق المعاصرة ، ط1، القاهرة، 2001، ص:138.

* من خلال هذا التحديد نجد ثلاثة أطراف للموضوع ونجد تلك الإرهاصات الخفية للموضوعاتية والتي تعد من ظمن الدراسة التي نحن بصدد طرحها: 1-الدينامية الجمالية للموضوعاتي(بحكم أنها تسمح بسلسلة متغيرات غير متوقعة).

2- السيكولوجية(بحكم تكوينها وتحليلها في وعي الكاتب و القارئ والسامع والشاهد).

3- السوسيولوجية(كسلسلة أفكارتلقيت بأشكال مختلفة تتقاسمها الجماعات السوسيو-ثقافية، وتروج عبر الحوار الذي يوجه الجمهور.

4-من خلال التاريخية(كظاهرة تكتسب بعض الخطوط و تفقد أخرى في تعديل لروابطها الداخلية ونقل لحدودها الخارجية).

[9] –سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، المرجع السابق، ص:9-10.

[10] –سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ، ط1، بيروت، 1985، ص: 231.

[11] –جيرالد برنس:قاموس السرديات، تر:السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص:199.

[12]–يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، المرجع السابق، ص:153.

* التأثيلي: علم تاريخ الكلمات، ونحن هنا نرصد كلمة التيمة في مصطلحها الفرنسي:

thème:التيمة، بمعني الموضوع ، المسألة، مبحث، المحتوى.

[13] –عبد الكريم حسن:المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، ب د، 1990، ص:38.

[14] –عبد الكريم حسن:المنهج الموضوعي، المرجع السابق، ص: 85.

[15] –عبد الكريم حسن :المرجع السابق ، ص:85.

[16] –سعيد علوش :النقد الموضوعاتي، المرجع السابق، ص:18.

[17] –عبد الكريم حسن: النقد الموضوعاتي، المرجع السابق:ص:85، 86.

[18] –عبد الكريم حسن، المرجع السابق، ص:38.

[19] –سعيد علوش :النقد الموضوعاتي، المرجع السابق:ص33.

[20] – بشير متيجة، الطيب ولد العروسي، الأعمال الكاملة لأحمد رضا حوحو، دار موفم للنشر، ج1، الجزائر، 2015، ص: من25، إلى 69 .

[21] – بشير متيجة، الطيب ولد العروسي ، المرجع السابق:ص: 35.

[22] –نفسه:ص: 35.

[23] –سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، ص: 32.

[24] –نفسه :ص: 33.

[25] –المرجع نفسه:ص: 34.

[26] –نفسه:ص: 27.

[27] –نفسه:ص:27.

[28] –نفسه، ص:27 .

[29] –سعيد علوش:النقد الموضوعاتي:المرجع السابق:ص:15.

[30] –المرجع نفسه، ص:63.

[31] –نفسه، ص: 27.

[32] –نفسه، ص: 64.

[33] – المرجع نفسه، ص: 34.

[34] –نفسه، ص: 33 .

[35] –نفسه، 34.

[36] –نفسه، ص: 39.

[37] –سعيد علوش: النقد الموضوعاتي ، المرجع السابق، ص:26.

[38] –سعيد علوش:المرجع السابق، ص:41.

[39] – المصدر نفسه، ص:52.

[40] –نفسه، ص:52.

[41] – ص:52.

[42] – بشير متيجة ، الطيب ولد العروسي، الأعمال الكاملة لأحمد رضا حوحو، دار موفم للنشر، ج1، الجزائر، 2015، ص:29.

[43] – نفسه، ص:57.

[44] – ص:57.

[45] – ص:35.

[46] – ص:35.

[47] –نفسه، ص:35.

[48] – ص:63.